Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المباشر فى عدم بلوغ جالينوس المرتبة العليا فى الفلسفة. لقد أشار السجستانى إلى هذه النزعة التى قللت من مكانة جالينوس الفلسفية بقوله: "من شهد على نفسه بأنه شاك فى العالم : أقديم هو أم محدث؟ وفى المعاد أحق هو أم باطل؟ وفى النفس أجوهر هى أم عرض؟ لمتضع الدرجة عن أن يسمى حكيما"(٥٥).

شك جالينوس فى القضايا الميتافيزيقية الكبرى فى الفلسفة، وهى القضايا المتعلقة بقدم العالم وحدوثه، وحقيقة المعاد، وجوهر النفس. وهى قضايا اختلف موقف جالينوس منها من كتاب لآخر. نشير فقط إلى موقفه من قضية قدم العالم وحدوثه، وهى القضايا التى شغلت الفلاسفة المسلمين. فهو يروم فى كتابيه : "ما يعتقده جالينوس رأيا" و"الصناعة الطبية" أن يبرهن ببرهان أنه لايمكن أن يعلم أقديم العالم أم محدث؟

ويناقش الرازى رأى جالينوس هذا فى كتابه الشكوك، اعتمادا على ما جاء فى المقالة الرابعة من كتاب البرهان من أن العالم لا يفسد، وما لا يفسد ليس بمكون (محدث). فإذا كان هذا الرأى صحيح، فهو يناقض شكه وتوقفه عن الحكم فى كتبه السابق الإشارة إليها بخاصة "ما يعتقده جالينوس رأيا"(٥٦). يقول الرازي: إذا كان هذا الرأى يدعو إلى سرمدية العالم لأنه يجعله (أى العالم) لم ينفك من مادته ولم يتأخر قد ذكر فى آخر هذين الكتابين" ما يعتقده رأيا"، و"التجربة الطبية" أنه لايمكن القضاء على العالم بقدم أو حدوث. وفى الآخر أنه لايدرى هو ما يختار من هذين القولين(٥٧)... ويضيف وأكثر من ذلك إن كان قد علم وتيقن أنه لايعلم ذلك البتة إن كان قد تيقن قدم العالم فلم يكن ينبغى له أن يأخذها على أنه أوائل بل على أنها نتائج. إن الرازى يتوقف فى شكوكه أمام أحكام جالينوس المختلفة "فهو

---

(٥٥) السجستانى : صوان الحكمة، ص٨٥.
(٥٦) الرازى : الشكوك على جالينوس، ص٤.
(٥٧) الرازى، ص ٦ -٧.